نزول عيسى عليه السلام

(الحلقة الخامسة والأخيرة)

الوجه الثامن عشر

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ !!! !!! للسَّاعَةِ﴾

نزول عيسى ابن مريم !!!

3) الرواية المنسوب إلى الصحابي عبد الله بن عباس

3.1) رواية جابر الجعفي، عن عبد الله بن عباس،

3.1.1) رواية فضيل بن مرزوق، عن جابر الجعفي

3.1.1.1) رواية ابن عطية، عن فضيل بن مرزوق،

أخرجها محمد بن جرير الطبري في: "التفسير" (61: 622) فقال:

(152) حدثنا أبو كُرَيب {محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي (ت: 248 هـ) وهو ثقة (ع)}، قال: حدثنا ابن عطية { الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو علي البزاز الكوفي (ط. 9) } وهو ضعيف}، عن فضيل بن مرزوق

{ الأغر الرقاشي: ويقال: الرواسي، أبو عبد الرحمن، مولى بنى عنزة **الكوفى** (ت:) وهو **صدوق شديد النشيع** **يهم كثيرا** **ضعفه النسائي**[1]}، عن **جَابِر**{بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله **الكوفي** (ت: 128 هـ) وهو **رافضي ضعيف** }،

قال:

كان ابن عباس **عبد الله بن عباس** {بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس **المكي، الطائفي** (ت: 68 هـ) وهو **صحابي** (ع)}، يقول: ....{الخبر}.

قلت:

السند مظلم.

3.2) **رواية ابن عطية** **، عن عبد الله بن عباس ،**

3.2.1) **رواية الحسن بن عطية** **، عن ابن عطية**

3.2.1.1) **رواية الحسن بن الحسن بن عطية** **، عن الحسن بن عطية** **،**

أخرجها محمد بن جرير الطبري في: "التفسير" (61: 622) فقال:

(153 حدثني **محمد بن سعد** {بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي 0تك 276 هت) . وهو **لين في الحديث** }، قال: حدثني **أبي** {سعد بن

[1] قال ابن أبي حاتم في ترجمته في: "الجرح والتعديل"، الترجمة رقم: 424: سألت ابى عن فضيل بن مرزوق فقال هو صدوق صالح الحديث يهم كثيرا يكتب حديثه، قلت يحتج به ؟ قال لا. وقال النسائى: ضعيف. روى له البخارى فى كتاب رفع اليدين فى الصلاة، والباقون، وأبو جعفر الطحاوى.

محمد بن الحسن العوفي (ت:) وهو: جهمي ضعيف جدًا[2] ، قال: حدثني عمي {لحسين بن الحسن بن عطية العوفي القاضي البغدادي (ت:) وهو ضعيف في الحديث[3]} . قال: حدثني أبي { الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو علي البزاز الكوفي (ط. 9)) وهو ضعيف}،، عن أبيه {ابن عطية}، عن ابن عباس:

﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ للسَّاعَةِ﴾

قال: نزول عيسى ابن مريم !!!

3.3) رواية ابي رزين، عن ابن عباس،

3.3.1) رواية الحسن البصري، عن ابي رزين

3.3.1.1) رواية سفيان الثوري، عن عَاصِمِ بن بهدلة،

أخرجها سفيان الثوري في "التفسير" (1: 273) فقال:

(154 عن الحَسَنِ {بن أبي الحسن: يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم، البصري (21 هـ - 110 هـ) وهو ثقة فقيه يرسل كثيرا ويدلس (ع) }، عن أبي رزين {مسعود بن مالك الأسدي الكوفي (ت: 85 هـ) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (بخ م 4)} ، عن ابن عباس:

[2] سئل عنه الإمام أحمد ، فقال : "ذاك جهمي" ، و فقال : "لو لم يكن هذا أيضًا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعًا لذاك" . له ترجمة في: "تاريخ بغداد" (9 : 136 – 127). ولسان الميزان 3 : 18 – 19

[3] قال ابن معين : "كان ضعيفًا في القضاء . ضعيفًا في الحديث" . وقال ابن سعد في الطبقات : "وقد سمع سماعًا كثيرًا ، وكان ضعيفًا في الحديث" .. وقال ابن حبان في المجروحين : "منكر الحديث . . ولا يجوز الاحتجاج بخبره" وضعفه أيضًا أبو حاتم والنسائي؟

﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ للسَّاعَةِ﴾

قال: نزول عيسى ابن مريم !!!.

3.3.2) رواية عَاصِمِ بن بهدلة، عن ابي رزين

3.3.2.1) رواية شعبة بن الحجاج، عن عَاصِمِ بن بهدلة،

أخرجها ابن حجر العسقلاني في: " المطالب العالية" (10 : 3806/422) فقال:

– قال مسدد {بن مسرهد بن مسربل بن مستور، أبو الحسن البصري (ت: 228 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا يحيى {بن سعيد بن فروخ القطان التيمي، أبو سعيد الأحول البصري (120 هـ - 198 هـ) وهو ثقة إمام}، حدثنا:

(155 سُفْيَان {الثوري}،

(156 و شعبة {بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري (ت: 160 هـ) وهو ثقة متقن (ع)}،

عن: عَاصِمِ {بْنِ بَهْدَلَة بن أبي النجود الأسدي مولاهم أبو بكر المقرئ الكوفي (ت: 128 هـ) وهو صدوق كثير الخطأ[4] وله أوهام[5] وحديثه في الصحيحين مقرون بغيره (ع)}، عن أبي رزين ، عن ابن عباس :

﴿ وإنه لعلم للساعة﴾

قال : نزول عيسى بن مريم عليه السلام

[4] الطبقات الكبرى لابن سعد - (6 / 321): قالوا: وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه.

[5] تهذيب الكمال - (13 / 478): قال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن خراش : في حديثه نكرة. وقال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ. وقال الدارقطني: في حفظه شئ.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه **ابن عساكر** في: "تاريخ دمشق" (47: 489) بنزول فقال:

(157 أخبرنا **أبو القاسم إسماعيل بن محمد** { بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيمي الطلحي ، الملقب بقوام السنة **الأصفهاني** (457 هـ - 535 هـ) وهو **حافظ مستور**[6]}، أنبأنا **محمد بن أحمد بن علي** { بن شكروية، أبو منصور **الأصفهاني** القاضي (393 هـ - 482 هـ) وهو **ضعيف**[7]}، أنبأنا **أحمد بن موسى بن مردوية** {أبو بكر **الأصبهاني** (ت: 410 هـ) وهو **ثقة**}، أنبأنا **أبو بكر الشافعي** { محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان البزاز **البغدادي** (260 هـ - 354 هـ) وهو **ثقة ثبت**[8]}، حدثنا **أبو المثنى معاذ بن المثنى** {بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري **البصري**، نزيل **بغداد** (208 هـ - 288 هـ) وهو **ثقة**}، حدثنا **مسدد بن مسرهد** حدثنا **يحيى** حدثنا:

(158 **سُفْيَانَ**}، ،

(159 و**شعبة**،

عن **عاصم**،....{الخبر}.

---

[6] نقل السيوطي في ترجمته في: "طبقات الحفاظ" (ص: 95، بترقيم الشاملة آليا: قال أبو سعد السمعاني: هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا الفن وهو إمام كبير في الحديث واللغة والأدب. وقال الدقاق: كان عديم النظير لا مثيل له في وقته وهو ممن يضرب به المثل في الصلاح. وقال السلفي: فاضل في العربية ومعرفة الرجال. وقال أبو عامر العبدري: ما رأيت أحداً قط مثله ذاكرته فرايته حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفننا. وقال السيوطي في: "طبقات المفسرين" (ص: 5، بترقيم الشاملة آليا: قال أبو موسى (ابن المديني) في " معجمه " : هو إمامَ أئمة وقته، وأستاذُ علماء عصره، وقدوة أهل السُّنة في زمانه. قلت (عمراني): هو مؤلف كتاب: "الترغيب والترهيب" وغيرها من التصانيف.

[7] قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته في: "لسان الميزان" (2/ 341، بترقيم الشاملة آليا: محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه القاضي أبو منصور الأصبهاني حدث بأصبهان على رأس الثمانين وأربع مائة وأملى مجالس **ضعفه** المؤتمن الساجي ومشاه غيره انتهى. قال يحيى بن مندة في تاريخه حدث عن أبي إسحاق ابن خرشيد قوله وأبي علي البغدادي وهو آخر من روى عنه ورحل إلى البصرة فسمع من أبي علي الهاشمي وأبي الحسن النجار وأبي طاهر بن أبي مسلم إلا أنه **خلط** ما سمعه **بما لم يسمعه** وخط بعض السماع وكتب بخط جديد وقال السلف: سألت المؤتمن الساجي فقال: ما كان عنده عن ابن خرشيد قوله وابن مردويه والجرجاني وهذه الطبقة فهو صحيح. وقال ابن ماكولا في: "إكمال الكمال" (4/ 518): روى كتاب السنن يعنى سنن أبى داود وخلط ما سمعه بما لم يسمعه وحك بعض السماع وكتب بخط جديد كذا ارانى الشيخ أبو نصر المؤ تمن بن أحمد الساجى.

[8] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الأزهري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني. قال: شيخنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، كان يقول لنا إنه جبلي وكان ثقة مأموناً. وقال الخطيب: حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: - وسئل الدارقطني عن محمد بن عبد الله الشافعي - فقال: أبو بكر جبلي ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه، ما رأيت له إلا أصولاً صحيحة متقنة قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط.

الوجه التاسع عشر

لَقَدْ عُلِّمْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ فَمَا أَدْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا أَمْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا فَيَسْأَلُوا عَنْهَا ثُمَّ طَفِقَ يُحَدِّثُنَا فَلَمَّا قَامَ تَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ سَأَلْنَاهُ عَنْهَا فَقُلْتُ أَنَا لَهَا إِذَا رَاحَ غَدًا فَلَمَّا رَاحَ الْغَدَ قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرْتَ أَمْسِ أَنَّ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَسْأَلْكَ عَنْهَا رَجُلٌ قَطُّ فَلَا تَدْرِي أَعْلَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا أَمْ لَمْ يَفْطِنُوا لَهَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْهَا وَعَنِ اللَّاتِي قَرَأْتَ قَبْلَهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِقُرَيْشٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيهِ خَيْرٌ وَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ النَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا فَلَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنَّ آلِهَتَهُمْ لَكَمَا تَقُولُونَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) قَالَ قُلْتُ مَا يَصِدُّونَ قَالَ يَضِجُّونَ (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ) قَالَ هُوَ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

3.4) رواية أَبِي يَحْيَى مَوْلَى ابْنِ عُقَيْلٍ الأَنْصَارِيِّ، عن ابن عباس

3.4.1) رواية أبي رزين، عن أَبِي يَحْيَى،

3.4.1.1) رواية عَاصِمِ بن بهدلة، عن أبي رزين،

أخرجها الإمام أحمد في: "المسند"، الخبر رقم: 2769 فقال:

160) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ {ابن مسلم بن مقسم الليثي، أبو النضر: قيصر، الخراساني، نزيل بغداد (ت: 207 هـ) وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ {بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي[9]، أبو معاوية المؤدب البصري، نزيل الكوفة ثم بغداد (ت: 164 هـ)[10] وهو ثقة

[9] قال ابن ماكولا في: "الإكمال" (2/ 40، بترقيم الشاملة آليا: "لم يكن نحوياً إنما هو من بني نحو بن شمس بن مالك بن فهم بن الأزد." وقال بدر الدين العيني في: "مغانى الأخيار" (2/ 38، بترقيم الشاملة آليا: "قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى: شيبان النحوى نسب إلى بطن يقال لهم: بنو نحو بن شمس، بضم الشين، من بطن من الأزد. وذكر أبو بكر بن أبى داود، وأبو الحسين بن المنادى المنسوب إلى القبيلة، يزيد بن أبى سعيد النحوى لا شيبان النحوى هذا." وقال في: " مغانى الأخيار (5/ 270، بترقيم الشاملة آليا: وقال أبو بكر بن أبى داود: يقال لهم: بنو نحو، وليسوا من نحو العربية، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان أحدهما هذا، وسائر من يقال له: النحوى من نحو العربية: شيبان بن عبد الرحمن النحوى، وهارون بن موسى النحوى، وأبو زيد النحوى.

[10] تذكرة الحفاظ (1/ 218): توفى شيبان سنة اربع وستين ومائة وهو في عشر الثمانين رحمه الله تعالى.

صاحب كتاب **وليس بالحافظ**[11]}، عَنْ **عَاصِمٍ** 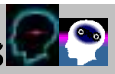 ، عَنْ **أَبِي رَزِينٍ**، عَنْ **أَبِي يَحْيَى مَوْلَى ابْنِ عُقَيْلٍ الْأَنْصَارِيِّ** {مصدع، ويقال: الأجرد المعرقب **المدني**، مولى ابن عفراء، وهو **ضعيف** صاحب **مناكير** [12]، **تحاشاه** **البخاري فلم يروله شيئاً في الصحيح** (م 4)} قالَ: قالَ **ابْنُ عَبَّاسٍ**: .....{الخبر}

قلت:

لا يخلو طريق من هذه الطرق إلى ابن عباس من ضعف

ثم القول موقوف على ابن عباس من كلامه.

الحكم العام على أخبار نزول عيسى

تبين لنا من الاستعراض الاستقصائي التفصيلي لهذه الأخبار التي تنوعت على حوالي تسعة عشر وجهاً وجاءت من 160 طريقاً الآتي:

1) **كل متونها باطلة،**
2) **لا سند من أسانيدها انتقل إلينا ب النقل الطبيعي الشجري، كما هو منتظر في تنقل الأخبار، بل كلها مفاريد على شاكلة أسنان المشط**

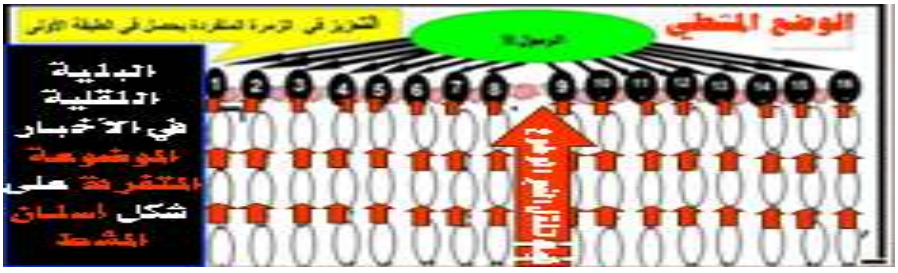

[11] قال الخطيب البغدادي في: "تاريخ بغداد" (4/ 212، بترقيم الشاملة آليا: أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثنا أبي حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم الطائي قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: كان هشام أكبر عندك من شيبان قال: هشام أرفع يعني هشاماً الدستوائي هشام **حافظ** وشيبان **صاحب كتاب**.

[12] قال ابن حبان في " المجروحين " (3: 39): كان ممن يخالف الاثبات في الروايات وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات مما يوجب ترك ما انفرد منها والاعتبار بما وافقهم فيها. وقال ابن الجنيد: سأل ابن الغلابي يحيى بن معين وأنا أسمع عن مصدع أبي يحيى، فقال: **لا أعرفه** (سؤالاته، الترجمة 611) وقال الجوزجاني: كان زائغا حائدا عن الطريق.

وهو ما يدل على اختلاقها ب الوضع المشطي.

3) لا سند من أسانيدها رواه الثقات المعتبرون المجمع عليهم اللهم ما كان من السند الغريب الذي تفرد به ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة الذي خرجناه في: "الجزء الأول" من هذا البحث.

وهذا السند وإن كان لا مغمز فيه في الظاهر، إلا أنه لا يضمن صدق النقل، للحيثية التالية:

فقد قمت باستعراض ما جاء في الكتب التسعة بهذا السند فوجدت التالي:

أ) أن البخاري لوحده روى منها 136 خبراً.

ب) أن الكتب التسعة روت منها 644 خبراً بالمكررات.

وهو ما يعني أننا بإزاء ما يشبه صحيفة يرويها ابن شهاب الزهري بهذا السند، لا تختلف في قليل أو كثير عن باقي الصحف مثل صحيفة همام بن منبه التي يرويها عبد الرزاق الصنعاني ، عن معمر بن راشد، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة.

ولا تتعدى درجة الوثوقية النقلية حاجز 12.5 %
وهي درجة **متدنية جداً في النقل** لا ينبـــــني على مثلها عقائد غيبية بهذا الحجم.

ولا يصح بالتالي أي شيء في نزول عيسى عليه السلام

وعندي استنتاجان:

1) أن هذا من تأثيرات المسيحية الهرطوقية التي وجدت طريقها لواذاً إلى المصادر الإسلامية، حيث لا يقول بهذا الرجوع سوى **القديس بولص** في المسيحية، ولم ينقل عن أي من الحواريين المباشرين للمسيح عليه السلام.
2) بل إن بولص نفسه وبحكم غنوصيته، قد تأثر في هذا ب العودانية الخلاصية الزراديشتية التي انتشرت في الشرق إبان الحكم الفارسي له قبل بعثة المسيح عليه السلام وبعده.

انتهى